

## قراءة اليوم

الإسبوع ١١ طريق الله المرسوم والإحياء كل صباح

الإسبوع ١١ – اليوم ١

## قراءة الكتاب المقدس

أعمال ٤٦:٢ وَكَانُوا كُلَّ يَوْمٍ يُوَاطِبُونَ فِي الْهَيْكَلِ بِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ. وَإِذْ هُمْ يَكْسِرُونَ الْخُبْزَ فِي الْبُيُوتِ، كَانُوا يَتَنَاوَلُونَ الطَّعَامَ بِابْتِهَاجٍ وَبَسَاطَةٍ قُلُوبٍ.

رومية ٥:١٦ وَ سَلِمُوا عَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي بَيْتِهِمَا.

## مكان الاجتماع

إن فكرة الكنيسة كثيراً ما ترتبط بمبنى الكنيسة، حيث أن المبنى ذاته كثيراً ما يشار إليه وكأنه هو "الكنيسة". لكن في كلمة الله الكنيسة هي المؤمنون الأحياء، وليس الطوب والطين (انظر أعمال ١١:٥؛ متى ١٧:١٨). وحسب الكتب المقدسة فإنه ليس من الضروري للكنيسة أن يكون لها مكان محددًا لشراكتها. فاليهود كان لهم دائماً مكان اجتماعهم المُعَيَّن، وحيثما ذهبوا كانوا يحرصون على بناء كنيس يهودي لعبادة الله. والرسل الأوائل كانوا يهوداً، والميول اليهودي لبناء أماكن خاصة للعبادة كان شيئاً مألوفاً لديهم. ولو أن المسيحية الأولى طلبت أن تكون هناك أماكن مخصصة لعبادة الرب، لكان الرسل الأوئل على أتم الاستعداد لبنائها نظراً لخلفتهم اليهودية وميولهم الطبيعي. والشئ المدهش هو أن الرسل لم يبنوا هذه الأماكن الخاصة وليس هذا فقط، بل يبدو وكأنهم كانوا قد تجاهلوا هذا الموضوع برمته وعن قصد. فاليهودية وليست المسيحية التي نعلم أنه يجب أن تكون هناك أماكن مخصصة للعبادة المقدسة. والهيكل في العهد الجديد ليس بناءً مادياً؛ بل يتشكل من أشخاص أحياء، من كلِّ المؤمنين بالرب. ولأن الهيكل في العهد الجديد هو روحي، فإن موضوع أماكن اجتماع المؤمنين، أو أماكن العبادة، هو أمر ذواهمية قليلة. تعالوا نقرأ العهد الجديد لنرى كيف تم التعامل هناك مع مسألة أماكن الاجتماع.

عندما كان رَبَّنَا على الأرض، كان يجتمع مع تلاميذه أحياناً على التلال وأحياناً على شاطئ البحر. لقد جمعهم حوله في منزل، ثم في قارب، وأحياناً كان يختلي بهم في العلية. ولكن لم يكن هناك مكاناً محددًا ليجمعهم به مع خاصته، في يوم العنصرة كان التلاميذ مجتمعين في الغرفة العليا، وبعد العنصرة كانوا يجتمعون معاً إما في الهيكل أو في بيوت مختلفة (أعمال ٤٦:٢)، وفي بعض الأحيان في رواق سليمان (أعمال ١٢:٥). ولقد اجتمعوا للصلاة في بيوت شتى، وبيت مريم كان واحداً من هذه البيوت (أعمال ١٢:١٢)، ونقرأ أيضاً أنهم قد اجتمعوا لغرض محدد في غرفة في الدور الثالث من البناء (أعمال ٨:٢٠). وبالحكم من خلال هذه المقاطع الكتابية، فإن المؤمنين كانوا يجتمعون في أماكن كثيرة متنوعة ولم يكن هناك مكان اجتماع مخصص. ببساطة كانوا يستخدمون أي مبنى يفيد بالغرض، أكان بيتاً، أم غرفة في بيت، أو في مكانٍ عامٍ كالهيكل، أو في مكانٍ متسعٍ كرواق سليمان. فلم يكن لديهم أبنية مخصصة لاستخدام الكنيسة؛ ولم يكن لديهم البتة ما يمت بأي صلة بما يسمى "الكنيسة" في يومنا هذا.

"وَفِي أَوَّلِ الْأُسْبُوعِ إِذْ كَانَ التَّلَامِيذُ مُجْتَمِعِينَ لِيَكْسِرُوا خُبْزًا، خَاطَبَهُمْ بُولُسُ.... وَكَانَتْ مَصَابِيحُ كَثِيرَةٌ فِي الْعَلِيَّةِ الَّتِي كَانُوا مُجْتَمِعِينَ فِيهَا. وَكَانَ شَابٌّ أَسْمُهُ أَفْتِيخُوسُ جَالِسًا فِي الطَّاقَةِ ...." (أعمال ٢٠: ٧-٩). وفي تراوس نجد المؤمنين يجتمعون في الدور الثالث للبناء. هنا نرى شيئاً فريداً ألا وهو الجو الغير رسمي والمبهج في هذا الاجتماع، وهذا تباين واضح بينه وبين الاجتماعات التقليدية في يومنا هذا، حيث أعضاء الكنيسة يجلسون بتصنع كل في مقعده الخاص به. لكن هذا الاجتماع في تراوس كان كتابياً بالحق. حيث لم يكن هناك أي طابع رسمي، بل كان يحمل طابع الحياة الحقيقية، حيث الطبيعة النقية والبساطة التامة. لقد كان أمراً عادياً لبعض القديسين أن يجلسوا على حافة النافذة، ولل بعض الآخر أن يجلسوا على الأرض، كما فعلت مريم في أيامها. وفي اجتماعتنا علينا أن نعود إلى مبدأ الغرفة العليا. فالدور الأرضي هو للإستقبال الرسمي، لإستقبال الرجال؛ لكن هناك جو عائلي في الغرفة العليا، واجتماع أولاد الله هو أمر من أمور الأسرة. فالعشاء الأخير كان في الغرفة العليا؛ والأمر ذاته بخصوص يوم العنصرة، حيث الاجتماع كان في الغرفة العليا. إن الله يرغب بالعلاقة الحميمة التي في الغرفة العليا، لكي يحتفل باجتماعه مع أولاده، بعيداً عن الشكليات الجامدة التي يفرضها المبنى الرسمي.

لهذا السبب عينه نرى في كلمة الله أن أولاد الله يجتمعون في جو عائلي في بيت شخصي. ونقرأ عن الكنيسة التي في بيت بريسكا وأكيلا (رومية ١٦: ٥؛ كورنثوس الأولى ١٦: ١٩)، والكنيسة في بيت نمفاس (كولوسي ٤: ١٥)، والكنيسة في بيت فيليمون (فيليمون ٢). فالعهد الجديد يذكر على الأقل هذه الكنائس الثلاث المختلفة والتي كانت في بيوت المؤمنين. كيف كان لهم أن يجتمعوا في هذه البيوت؟ لأنه إذا كان هناك بعض المؤمنين في مكان معين، وكان لأحدهم بيتاً كبيراً بما يكفي لكي يسعهم، كانوا يجتمعون هناك، والمسيحيون في تلك المحلة كانوا يُدْعَوْنَ " الكنيسة التي في منزل فلان وفلانة." – الحياة المسيحية الكنسية الصحيحة، الفصل ٩.